

التنمية السياحية المستدامة في الجزائر وتونس بين التحديات والمساعي Sustainable tourism development in Algeria and Tunisia between challenges and endeavors

داودي مغنية

كلية الحقوق والعلوم السياسية مخبر المرافق العمومية والتنمية

جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس (الجزائر)

daoudimagg@gmail.com

تاريخ النشر:

2024/10/12

تاريخ القبول:

2024/07/09

تاريخ الأرسال:

2024/04/12

الملخص:

شهدت التنمية السياحية المستدامة معوقات وتحديات تحول دون تحقيق أهدافها، قد تكون هذه العراقيل عامة تعاني منها معظم دول العالم، مثل غياب السياسات التنموية بسبب عدم التخطيط الإستراتيجي أو خاصة تنفرد بها كل دولة كالوطنية، إذ أنه بالنظر إلى الطبيعة الحيوية للسياحة وتنميتها المستدامة تحتم على باقي الدول لاسيما العربية مثل تونس، الجزائر التي تبنت مخططات تنمية 2025 و2030، سعيها منها لمواجهة كل الصعوبات والإستفادة من مزايا التنمية السياحية المستدامة، بغية تحسين الدخل الإجمالي الوطني والإستغناء عن الموارد غير متجددة، حماية للحاضر ومستقبل الأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية:

التنمية السياحية المستدامة- التطور الإقتصادي والبيئي- الجزائر وتونس- التحديات- المساعي و

الجهود.

Abstract:

Sustainable tourism development has witnessed obstacles and challenges that prevent it from achieving its goals. These obstacles may be general that most countries in the world suffer from, such as the absence of development policies due to lack of strategic planning, or specific ones that are unique to each country, such as nationalism. Given the vital nature of tourism and its sustainable development, it is

imperative for the rest of the countries, especially the Arab countries, such as Tunisia, Algeria, which adopted development plans for 2025 and 2030, seeking to confront all difficulties and benefit from the advantages of sustainable tourism development, in order to improve the gross national income and dispense with non-renewable resources, to protect the present and the future of future generations.

Keywords:

sustainable tourism development - economic and environmental development - Algeria and Tunisia - challenges - endeavors and efforts.

مقدمة:

إن الحياة الإقتصادية تستوجب التجديد في الخطط التنموية، مسايرة منها التغيرات الدولية والإحتياجات الداخلية، لذا فإنه بات من الضروري البحث عن موارد أخرى بعيد عن الموارد غير متجددة كالنفط والغاز، حينها يظهر لعيان الباحثة مدى أهمية السياحة التي تعتبر السبيل الأنجح، قد يظهر حينها بأن الكلام عام دون تخصيص وأنه لافرق بين المصطلحين "التنمية السياحية المستدامة والتنمية السياحية"، إلا أن الواقع من خلال التطبيقات العملية برهنت أن لكل منهما إطاره الذي يميزه، فالأولى تسعى إلى دوام الفائدة وتنفيذها يستلزم المرور بعدة مراحل، أما الثانية فلها تطبيق فوري، لعل هذه أبرز النقطة لفتت إنتباهي وباقي النقاط قد استعرضتها في هذه الدراسة، التي تعالج معوقات وتحديات التنمية السياحية المستدامة تحول دون تحقيق أهدافها قد تكون هذه العراقيل عامة¹ تعاني منها معظم دول العالم، مثل غياب السياسات التنموية بسبب عدم التخطيط الإستراتيجي وغياب البحوث الميدانية المنتظمة المسايرة للمستجدات وبالإضافة إلى مشكل ضعف الموارد المالية المخصصة لهذا القطاع الحيوي، فضلا على عدم ملائمة المقومات الذاتية لها في ما يتعلق بإنعدام الوعي السياحي للمواطن، مرد ذلك إلى ضعف التكوين والتأهيل في هذا القطاع وماتعانيه خصوصا الدول النامية من نقص في توفير الأمن، أما الصعوبات الوطنية لها بالإضافة إلى ماسبق ذكره، فإنها تعاني من صعوبات عملية واقعية و توعوية، بسبب ضعف المنتجات السياحية وعدم مواكبة متطلبات عصر التكنولوجيا في

¹ <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/127772>.

تقديم وتيسير الخدمات السياحية ، ما ينتج عنه الرداءة غيرمتوقعة . في العادة تكون متنوعة في ثرواتها الطبيعية وحضاراتها ولكنها للأسف تفتقد للسبل الرسيينة التي ترفعها إلى مجد السياحة المستدامة التي تصبو إليها جميع الدول خصوصا الدول النامية ، خير مثال على التصميم الرشيد مثل تونس التي تبنت سبل لتحسين البنى التحتية بهدف رفع قدرات التنمية السياحية وضمان إستمراريتها، برامج تنمية في هذا القطاع ، كما أن التنمية السياحة المستدامة تلقى الدعم الدولي من طرف منظمة العالمية للسياحة بدليل السنة الدولية للسياحة الدولية سنة 2017، إذ صرحت منظمة العالمية للسياحة بأن هذه السنة تعتبر السنة الدولية للسياحة الدولية بالنظر الأهمية والنتائج المذهلة لهذا القطاع الحيوي ، فضلا على البرامج التي تضمنتها هذه السنة الدولية والتي ضمنت تطبيقها هذه المنظمة العالمية لضمان السياحة الدولية وديمومتها، هذا لايعني بأن الجزائر لاتزال بالاحراك ، إنما تشهد لها الساحة التنموية بخطط عدة، أبرزها مخططي التنمية 2025 و2030 ، حينها تبلور إشكالية المقال المتمثلة في: هل المبادرات الدولية والعربية الوطنية كفيلة لتعميم التنمية السياحية المستدامة ؟ للإجابة على هذه الإشكالية إتبعنا المنهجين التحليلي الإستدلالي والمقارن لما تقتضيه الدراسة من توضيح ومقارنة، مقسمة إياها إلى مبحثين الأول : معوقات الإستدامة التنموية السياحية والثاني : المبادرات الدولية والعربية الوطنية في مجال التنمية السياحية المستدامة.

المبحث الأول: معوقات الإستدامة التنموية السياحية

إن العراقيل التي تقف أمام السياحة وتنميتها، لا تسمح بطبيعة الحال من إستمرارية تطورها و فوائدها ، لاسيما إذا كانت تلك المعارف عليها أو كانت تتسم بالتجديد ترابطا مع البلد موضوع العرقلة، في مايلى التطرق إلى الصعوبات العامة¹ والوطنية في المطلبين التاليين أدناه:

المطلب الأول: الصعوبات العامة²

¹ <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/127772>.

تاريخ وتوقيت الاطلاع: mardi 26 mars 2019, 01:00:32

² <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/127772>.

تاريخ وتوقيت الاطلاع: mardi 26 mars 2019, 01:00:32

هي تلك التي تعاني منها معظم الدول المتقدمة و النامية ، مما يجعل لزاما التحدث عنها في الفرعين على النحو التالي:

الفرع الأول: غياب سياسات تنموية

يرجع ذلك إلى غياب التخطيط الإستراتيجي في هذا المجال بسبب غياب البحوث الميدانية المنتظمة المسيرة للمستجدات، بالتالي عدم التحري حول المعلومات والإحصاءات السياحية، الأمر الذي يؤثر على المطلوب سياحيا المجسد واقعيامن خلال قلة المشاريع المنجزة أو حتى المخطط لها مرد ذلك إلى ضعف التمويل،دون الأخذ في الإعتبار الإستثمار السياحي بتنوعه الحديث ومنافعه الإقتصادية التي تحظى بالعناية الكبيرة لدى الدول المتقدمة على خلاف الدول النامية رغم أنها تمتلك دعائم سياحية لذلك، كل هذايتصل بغياب المقومات الذاتيةالتي سأطرق إليها في الفرع الثاني أدناه.

الفرع الثاني: غياب مقومات ذاتية¹

تعاني بعض الدول من إفتقارها لمعالم سياحية سواء: الطبيعية، التاريخية، الثقافية وغيرها ومنها من تعاني من نقص الوعي السياحي بسبب قلة المؤسسات التعليمية والتكوينية ،مع تدني مستوى البرامج على النحو المطلوب في هذا المجال وما يزيد الوضع تأزما وجود منشآت وخدمات تفتقد للجودة و النوعية الخدمات ك:الطرق،الكهرباء أو الإتصالات والصرف الصحي،بالإضافة إلى عدم التحلي بالمسؤولية خصوصا في الجانب المتعلق بالنظافة العمومية في المناطق الأثرية وما تعانية من إهمال في صيانتها و ترميمها والحد من جرائم التهريب للقطع الأثرية والتاريخية،كلها عوامل تعرقل التطور السياحي وتحول دون تطويرها أو إستدامة نوافعها التي تزخر بها معظم الدول الرائدة في هذا المجال أو حتى تلك التي فرضت نفسها مثل تونس،إذ أنه في تونس يتم الإعتماد على السيناريو أو مخطط وطني للتنمية السياحية الذي يقوم بدراسة مسبقة للسواح القادمين في الفترة

¹ نبيل دبور، "مشاكل وأفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية"، مجلة التعاون الإقتصادي بين الدول الإسلامية، المجلد 25، العدد 1، الناشر:منظمة المؤتمر الإسلامي مركز الأبحاث الإحصائية و الاقتصادية و الاجتماعية و التدريب للدول الإسلامية، تركيا، 31 ديسمبر 2004، صفحة 15 .

مثلا من 2001-2016، هذا ما يؤكد على أن تبني إستراتيجية تنمية بناء على مخططات تدرس حالة التدفق للسواح ومعدل النمو يؤثر إيجابا على النمو الإقتصادي لدولة تونس، لذا يستلزم على الدولة الجزائرية الأخذ به حتى تواكب العصر وتطوره وهو دلالة على أن البلاد تعاني من عراقيل تنمية يتوجب التطرق إليها في المطلب الثاني التالي بيانه.

المطلب الثاني: الصعوبات الوطنية¹

بما أن موضوع المقال يستهدف تسليط الضوء على الواقع التنموي الوطني، فإنه يتعين تخصيص فرع للحديث عن العراقيل والصعوبات الوطنية التي تعاني منها السياحة وتنميتها، إذ يمكن تقسيمها إلى صعوبات عملية و توعوية، اللاتي سيتم توضيحها كالآتي:

الفرع الأول: الصعوبات العملية

المتعلقة بالواقع التي تتجسد أساسا في غياب الإهتمام بالخدمات التي يفرضها قطاع السياحة سواء من حيث مراعاة وسائل التطور التكنولوجي ووسائل الإتصال في توفير الخدمات السياحية الفندقية² والمتصلة بها من توفير لوسائل النقل وصيانة المنتجات السياحية وعرضها بأسلوب جذاب وملفت للإنتباه، قد يرجع السبب في ذلك إلى ضعف نوعية المنتج السياحي وبالإضافة إلى ضعف الخدمات المالية بسبب غياب التنسيق بين قطاع السياحة والبنوك بطريقة تتلاءم وسرعة التداول فيه³، الأكيد أن السبب الحقيقي هو نقص الوعي السياحي بمايعنيه، لذا سأطرق إلى هذه الصعوبات التوعوية في الفرع الموضح أدناه.

¹ علي رحال، عامر عيساني، "إستراتيجية التنمية السياحية دراسة مقارنة (الجزائر، تونس، مصر)"، ملتقى دولي حول إقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، مارس 2010، صفحة 11.

² عوينات عبدالقادر، "السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية 2025"، أطروحة دكتوراه غير منشورة SDAT، الكلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية و علوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، تخصص: نقود ومالية، جامعة الجزائر 3، 2013، صفحة 250

³ - إلياس شاهد، عبدالنعم دفرور، "السياحة كمقوم للتنوع الإقتصادي في الجزائر في ظل تذبذبات أسعار النفط"، المجلة الجزائرية للتنمية الإقتصادية، عدد 06 جوان، 2017.

الفرع الثاني: الصعوبات التوعوية

مرد ذلك إلى نقص التكوين في مجال قطاع السياحة، بسبب ربط مفهوم السياحة الوطنية بالموسم¹ الصيف رغم أن الضرورة التنموية تقتضي أن يتغير المفهوم ويصبح يوصف بالديمومة، ماينجم عنه الردائة في تقديم الخدمات ونوعيتها، الأمر عائد كذلك إلى غياب الثقافة السياحية بين عامة الناس² وفوائدها المتمثلة في رفع المستوى المعيشي للمواطن، مايفسر غياب العناية بالنظافة بشكل عام سواء سلامة وصحة السائح الغذائية والخدماتية مثل: الصرف الصحي، نظافة الشواطئ مايعرف بالشرطة السياحية وبالإضافة إلى أنه يلاحظ أن المناطق السياحية تعاني من عدم رقابة الأسعار مما يؤدي إلى غلاء السلع وافتقادها للجودة وغياب الأمن وعدم تهيئة الغابات الجزائرية وربطها بشبكات المواصلات ما يؤدي إلى بقائها معزولة وعدم الإستفادة منها وبالتالي إستبعاد لجانب مهم في القطاع السياحي وهو مايفسر الحالة السياحية للوطن رغم ما ينعم به من ثروات طبيعية وبشرية، إلا أن سوء الإستعمال هذا مرجعه إلى غياب خطة تنموية يسهر عليها الباحثين والنخب العلمية المتخصصة والمضطلعة بالتجارب الدولية السياحية والمدركة للأهمية البالغة لقطاع السياحة، لذا يتعين التطرق إلى الجهود الدولية والوطنية في مجال التنمية السياحية المستدامة الذي سيتم توضيحها في المبحث الثاني التالي.

المبحث الثاني: المبادرات الدولية والعربية الوطنية في مجال التنمية السياحية المستدامة

لقد تكافلت جميع الجهود الدولية والعربية الوطنية في سبيل تحقيق تنمية سياحية مستدامة، يظهر ذلك من الجهود الدولية لاسيما في السنة الدولية للسياحة و ماتضمنته من برامج تنموية في هذا المجال فضلا على العوامل المؤثرة فيها في مايلي التطرق إليها في المطالبين التاليين.

¹ - بوكريداشي، صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات: رؤية إستكشافية وإحصائية .. الجمعية العربية للبحوث الإقتصادية ، القاهرة ، مصر ، العدد 22 ، 2014 ، ص ص 21-22

² - فاطمة الزهراء طلحي ، بوفاس الشريف ، "محددات ومعوقات المقاولاتية السياحية في الجزائر"، الملتقى الدولي الأول حول "المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر"، يومي 08-09 نوفمبر 2015 ، كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قلمة، الجزائر،

المطلب الأول: الجهود الدولية التنموية في مجال السياحة المستدامة

لقد أولت دول العالم عناية بالغة بالسياحة التنموية المستدامة، يظهر ذلك جليا من خلال التركيز على العوامل المؤثرة في السياحة الدولية وكذا إختيار السنة الدولية للسياحة المستدامة في مايلي توضيح ذلك في الفرعين المواليين:

الفرع الأول: برامج السنة الدولية للسياحة المستدامة¹

نظرا لإزدياد الإهتمام الدولي بها، تم إختيار سنة 2017 لتكون سنة للسياحة المستدامة وفقا للوثيقة رقم A/C.2/70/L.5/Rev.1 المؤرخ في 18 نوفمبر 2015² والقرار رقم 193/70 الخاص بتعيين 2017 سنة للسياحة المستدامة³، بحيث أكدت منظمة السياحة العالمية بتنفيذ أعماله، تأكيداً على أهمية التنمية المستدامة في الوعي بتراث ثري للحضارات والقيم المتأصلة لمختلف الثقافات، فضلا على دورها في القضاء على الفقر وحماية البيئة، إذ تمحورت أنشطة السنة الدولية للسياحة المستدامة المنظمة من طرف منظمة السياحة العالمية إلى محاور أساسية تتمثل في: أولاً أنشطة رفع الوعي السياحي بالتركيز على المناقشات والمؤتمرات والتظاهرات الوطنية والإقليمية والدولية، ثانياً الأنشطة المتعلقة بخلق المعرفة ونشرها خاصة في مجال الأدوات والآليات لرصد وقياس الآثار الإيجابية والسلبية، أمثالاً فخصصت هذه الأنشطة لوضع السياسات السياحية من خلال تعزيز السياسات القائمة وتشجيع تبادل الممارسات الجيدة في هذا المجال وبالإضافة إلى الحث على ضرورة التعاون بين القطاعين العام والخاص إضطلاعاً بالمسؤولية الإجتماعية في ما يخص رقم أربعة إلى دعم السياسات العلمية والتربوية وتنميتها بتطوير المناهج الدراسية في هذا المجال من أجل تطوير المهارات لجميع الفئات الإجتماعية، إذ

¹-For more information, see: www.Tourism4development2017.org.page/381

² - الجمعية العامة للأمم المتحدة 2015، السنة الدولية لتسخير السياحة المستدامة من أجل التنمية لعام 2017، البند 20 من جدول أعمال أعمال التنمية المستدامة، القرار رقم A/C.2/70/L.5/Rev.1 - الدورة

70، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 18 نوفمبر، صفحة 04

³ U.N.General Assembly.2016.70/193.International Year of Sustainable TOURISM for DEVELOPMENT 2017, Agenda item 20, A/RES/70/193, 70's Session, U.N.General Assembly, United, 09 February, page: 01

ما يؤكد أهمية هذا القطاع هو التطور الملحوظ في إحصائيات السياحة الدولية للفترة 2010-2017 بحسب الوافدين والإيرادات، إذ كان التركيز الأكبر في أوروبا وآسيا ودرجة أقل بأمريكا، لتكون أفريقيا والشرق الأوسط بالمؤخرة بسبب مشاكلهما لاسيما عدم توفر الأمن والاستقرار، كما أنه من المتوقع حسب منظمة السياحة العالمية أن الاتجاه المستقبلي للسواح إلى منطقة آسيا والباسيفك وأوروبا بفعل تطور البيئة السياحية وبالتالي الانتعاش للإيرادات في هذا المجال، على غرار ما تضمنته السنة الدولية للسياحة الدولية، هناك عوامل مؤثرة فيها، سيتم التحدث عنها في التالية.

الفرع الثاني: العوامل المؤثرة في السياحة الدولية وتنميتها

إن السياحة الدولية شهدت تطورها بعد الحرب العالمية الثانية، بفعل بروز محفزات شهدها العالم¹ تتمحور في: إبتكار وسائل التنقل كصناعة الطيران التي أسهمت في تقليص المسافات بين البلدان، بالإضافة إلى بروز وسائل الإعلام والاتصال، زيادة الوعي بسبب إرتفاع المستوى التعليمي وزيادة الدخل الفردي بالأخص في الدول المتقدمة صناعيا، التي أدركت الأهمية الإقتصادية للسياحة مما دفعها إلى زيادة التسهيلات وتشجيع على السياحة الدولية الوافدة، إذ أكدت هذه السياحة قدرتها على تجاوز الأزمات السياسية والأمنية حتى الإقتصادية التي قد تشهدها الوجهات السياحية المستقبلية أو المصدرة للسياح.

بعد الحديث عن الجهود الدولية التي تؤمن بمدى قدرة الساحة التنموية المستدامة على مواجهة التحديات، في مايلي التطرق إلى الجانب العربي والوطني من ذلك في المطلب الثاني:

المطلب الثاني: العربية والوطنية المطبقة

الدول العربية و الجزائر لم تقف مكتوفة الأيدي خصوصاً وأن حاجتها إلى مثل هذا النوع من التنمية، التي لا يمكن تقديرها بالنظر إلى المعوقات التي سبق التطرق إليها التي أوضحت التفرقة بين السياحة التقليدية ذات الهدف الوقي والسياحة التنموية ذات الإهداف

¹ - فؤاد عبد المنعم البكري ، التنمية السياحية في مصر والعالم العربي ، الإستراتيجيات -الأهداف-

الأولويات ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، 2004 ، صفحتين 41 و 43

المستدامة¹ ، لذا سأتناول في الفرع الأول التجربة التونسية وثانيا الجزائر ومخططاتها التنموية.

الفرع الأول: التجربة التونسية

لقد سخرت تونس كل الطرق ، من أجل دعم الإستثمار السياحي ، متبعة إستراتيجية النهوض بالسياحة البيئة كونها تساهم في الناتج المحلي التونسي ، لأجل إن إستراتيجيتها قائمة على دعم المنتج السياحي التونسي وتنوع ، من خلال جرد الطاقة والموارد القابلة للتوظيف في هذا المجال ، بحيث تم تقسيمها إلى 6 مسالك محورية تشمل: مسلك طريق الماء من زعفران إلى قرطاج ومسلك ذاكرة الأرض والصحراء والواحات ومسلك الجزر التونسية ومسلك الغابات ومسلك الزيتونة ومسلك المدن الأندلسية ، مع ربطها بمحطات

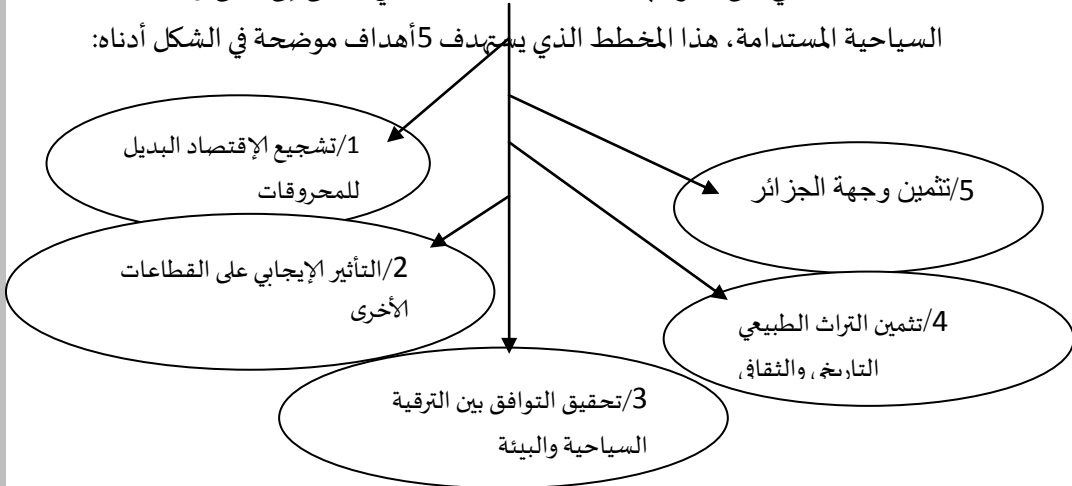
فرعية من أجل جذب الزوار مثل : آثار ، متاحف ومنتجات محلية² ، لهذا الغرض تم الشروع منذ عام 2007 في إنجاز محطة إنطلاق مسلط طريق الماء من زغوان إلى قرطاج ، بهامنتزه ومركز خدمات بالإضافة إلى متحف وفضاءات تنشيطية ، فضلا على الإستفادة من المحميات المتوفرة وإدراج 19 محمية إضافية ، كل هذا الإهتمام كما سبق الذكر لمساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي للبلد ، إذ بلغ عدد السياح حسب إحصائيات منظمة العالمية للسياحة سنة 2011 ما يقارب 4782 سائح و رغم أنه رقم متواضع إلا أنه يساهم بعوائد مالية معتبرة في الناتج المحلي قد يرجع هذا التراجع إلى الأوضاع الأمنية التي كانت سائدة آنذاك في تونس ، إلا أنه بحكم الواقع العملي الذي تم توضيحه يتبين بأنها دولة تستطيع أن تبني ذاتها بسهولة تامة ، بعد التطرق إلى الدولة الشقيقة والمجاورة لم يبق سوى الحديث عن المسار التنموي الجزائري بخطاه 2025 و 2030 وتقييمها في الفرع الموالي.

¹ محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطالله ، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية دراسة تقييمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية ، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي ، السيوف الإسكندرية ، 2007 ، صفحة 5

² بحث حول جودة خدمات السياحة البيئية في تونس بتاريخ: 16/06/2013 عر موقع الأنترنت :

الفرع الثاني: مخططات التنمية الجزائرية 2025 و2030 وتقييمها¹

بموجب المادة 18 القانون رقم 01/03 المتعلق بالتنمية السياحية، التي تنص على أنه : "تتخذ الدولة إجراءات وأعمال الدعم وتقدم المساعدات وتمنح الإمتيازات المالية والجبائية النوعية الخاصة بالإستثمار السياحي ، قصد تشجيع التنمية السريعة والمستدامة للسياحة و إستحداث آثار إيجابية على الإقتصاد الوطني ، كما تسعى في هذا الإطار إلى إستحداث أدوات أخرى لدعم عملية التنمية السياحية". لذا فإن المخطط التوجيهي للهيئة السياحية يعتبر أحد المبادرات الفعالة في هذا المجال ، بالنسبة لمصطلح السياحة ضمن هذا المخطط فقد إستحوذ على نسبة 92 %، هذا يؤكد بأن مصطلح السياحة المستدامة غائب بشكل كلي عن التوجيهات العامة للمخطط الذي يسعى إلى خلق وتجسيد للتنمية السياحية المستدامة. هذا المخطط الذي يستهدف 5 أهداف موضحة في الشكل أدناه:



الشكل: وزارة السياحة مخطط التوجيهي السياحي أفاق 2025

وبناء عليه فإنه لتقييم هذا المخطط ومقارنة النتائج المحققة في الفترة 2008 حتى 2013 في ثلاث مجالات : تدفق السياح ، طاقة الإيواء وحجم المداخل السياحية خلال تلك الفترة، بالنسبة للتدفق السياحي فهي عامل مهم لتقييم مدة نجاعة الخطط السياحية المسطرة من طرف الدولة، بحيث تبين خلال تلك الفترة أن سنة 2008 هي السنة التي

¹ عبد القادر عوينات ، السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000-2025) في ظل المخطط التوجيهي للهيئة السياحية، المرجع السابق ، نفس الصفحة 282

حققت 101%، بسبب غياب التنفيذ الفعلي للمخطط وغياب الرقابة والمتابعة له، فضلا على التهميش الذي يعاني منه قطاع السياح الوطني، أما عن الإيواء فهو الآخر سجل تأخير بسبب قدم الخدمات الإيوائية وعدم إنجاز المشاريع الفندقية والمنتجات السياحية، بالنسبة لتقييم مداخل السياحة التي تعود بالفائدة على الدخل الوطني وتحسين مستوى المعيشة الفرد، فهو الآخر سجل تأخرا بسبب عدم تدفق السياح الأجانب أي المداخل بالعملة الصعبة، ما يعني أن السياحة تساهم بنسبة جد ضعيفة في الناتج المحلي الإجمالي، إذ بلغت عام 2013 نسبة 8،1%، دائما في نفس السياق فإن المخطط التوجيهي للهيئة السياحية في الجزائر لأفاق 2030، بحيث إستندت الإدارة الجزائرية فيه على تجارب بعض الدول المجاورة التي حققت نجاحا في هذا المجال السياحي، بحيث تصبون ورائه إلى تنمية السياحة الداخلية وجعلها ضمن الأعمال التجارية للسياحة العالمية من إيجاد بديل الموارد غير متجددة مثل النفط والغاز، هذا ما أعلنت عليه وزارة تهيئة الإقليم والبيئة سنة 2008 بالإعلان عن نظرتها المستقبلية بتبني هذا المخطط، إذ يغتبر هذا الأخير ثمرة لدراسات جد طويلة ومشاورات واسعة قامت بها الوزارة مع مختلف المختصين في هذا المجال، من أجل تنمية سياحية مستدامة تشمل جميع مكوناتها: الفنادق، المطاعم، المسافرين، المرشد، المتعامل والجمعيات¹ ولكن هذا المخطط هو الآخر يواجه تحديات تتمثل في: مراعات الأوضاع المزرية التي يعاني منها المواطن البسيط الأمر الذي يقتضي إدخال وإشراك هذه الفئة من خلال إفادتها من مناصب الشغل، مع ضرورة المحافظة على القيم الإجتماعية والثقافية التي تنفرد بها المجتمعات ما يعني ضمان السلامة للجميع للسياح والمقيم وهذا لا يتحقق إلا من خلال رفع مستوى الوعي السياحي المسؤول عن منافع السياحة المستدامة التي تتحقق إذا تم العمل بالحيطة والحذر كل من زاويته، المدركة بضرورة التطور ومواكبة العصر، بالتالي فإن الدولة الجزائرية لاتزال تسعى

¹ - عبدالله عياشي، إستراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الإستدامة حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي - نموذجاً، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، سنة 2015-2016، صفتين

لتحقيق التنمية المستدامة وهذا الأمر لا يتحقق بين يوم وآخر بحكم الظروف التي عانت منها الوطن سواء سياسيا أو اقتصاديا وما ينتج عنه من عدم الإستقرار والأمن .

خاتمة:

إن الدولة الجزائرية رغم سعيها إلى مواكبة الدول المجاورة، التي إستطاعت مواكبة التقدم السياحي ، إلا أن ذلك يستوجب المزيد منها إدارة وشعبا ، قطاعاعاما و خاصا بالتخلي بروح المسؤولية والتعاون بكل معاني الجدية والصرامة إذ يصبح حينها تنفيذ البرامج التنموية في وقتها أمر مؤكد دون الحاجة إلى تسليط العقوبات لذلك في حال التأخير أو عدم جودة التنفيذ سواء في المنتجات السياحية أو الخدمات أو البناءات والمنشآت وكذا التعامل مع السياح ، رغم أن الشعب الجزائري هو شعب مضياف ولكن لأبأس من وضع تدابير توجيهية وإرشادية لكيفية التعامل والتصرف مع السياح لأجل ضمان السلامة لكل طرف سواء المواطن أو السائح ، لكون صناعة السياحة أو كما يطلق عليه البعض بالذهب الأزرق تعتبر من أهم القطاعات الاقتصادية، لم تدر عليه من أموال إن تم الإهتمام به حتما سيم الإستغناء عن الموارد غير متجددة من الدخل المحلي الإجمالي، لذا يتعين أن أدرج بعض أثار هذه الصناعة السياحية على النحو التالي:

-تحقيق التنمية المستدامة من خلال تمويل خزينة الدولة بإيرادات من العملة الصعبة والقضاء على المشاكل الإجتماعية كالبطالة وتحقيق الرخاء الإقتصادي للمستهلك وسد حاجاته ورغباته من خلال تطوير البنى التحتية وتطوير وسائل المواصلات والإتصالات وتبني الجودة في المنتج وتوفير تسهيلات قصد الراحة والإستجمام، كلها عوامل تؤدي إلى زيادة مستويات الدخل الوطني ويظهر ذلك من خلال تحسين وضع المواطن إقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا ونشر الوعي الثقافي من خلال الإحتكاك بين السواح والمواطن ، من أجل تحقيقها ، يتعين إدراج الإقتراحات التالية:

. العمل على تطوير و مواصلته للصناعة السياحية بكل الطرق في البلد، بوضع إستراتيجيات مناسبة لتحديد الخطط الإستثمارية في القطاع السياحي و مع الأخذ بعين الإعتبار للوعي السياحي عند تقديم الخدمات للمستهلك وتوعيته بهذا الجانب وتأهيل الإطارات والحرفيين الذين يسهرون على إنتاج السياحي ، دون التواني في الإهتمام بالسياحة بجميع أنواعها والإعتماد على وسائل الترويج والدعاية من منطلق التقدم العلمي وتطور

التكنولوجيا من خلال تطوير البنى التحتية لتنمية النشاط السياحي وتحديث وسائل الإتصالات والمواصلات بمختلف أنواعها، الأمر الذي يقتضي توفير ميزانية تتلاءم ومتطلبات الصناعة السياحية من خلال نشر الوعي لدى المواطن حول السياحة وكيفية التعامل مع السواح الإستمرار في لنشاط السياحي وعدم ربطه فقط بالموسم الصيفي والإهتمام بالبيئة والمحيط وتشجيع الصناعة التقليدية والحرفية، إعطاء التسهيلات في الحصول على تأشيرات الدخول والخروج لزيارة المناطق المختلفة عبر العالم، نظرا لأهمية الموضوع، لآبأس من بعض التوصيات التالية:

-الرجوع إلى البلدان السياحية والإستفادة منها، خاصة الدول المجاورة التي تملك نفس الإمكانيات المتاحة لدينا وفي الكثير من الأحيان نملك أحسن منها إذ أثبتت هذه التجارب لكل من مصر، تونس والمغرب نجاعتها في حوض المتوسط، مما جعلها مقبلة للعديد من السياح الأجانب ومن بلدان مختلفة وقدينت هذه التجارب أن جودة الخدمات المقدمة وحسن الضيافة يلعب دورا مهما في زيادة إستقطاب عدد السياح وهذه النقطة من إحدى النقائص السياحة الجزائرية وجب تداركها.

-الإهتمام الفعلي والحقيقي بالسياحة الجزائرية الداخلية، إذ تعتمد الكثير من الدول على السياحة الداخلية كأريكا وأستراليا وذلك من خلال تثبيت السياح الجزائريين داخل بلدهم إذ يزور تونس فقط سنويا أزيد من مليون سائح جزائري.

-جعل من المجتمع الجزائري مجتمع سياحي وذلك من خلال نشر ثقافة سياحية لدى أفراد المجتمع لتمكينه من إحتضان الأنشطة السياحية بالإضافة إلى جعله يفرق بين ماهو سائح وماهو ضيف حيث أن الفرد الجزائري اليوم ما يزال في كثير من الأحيان لا يفرق بين ما هو سائح الذي يجلب العملة الصعبة والضيف الذي يمكن التكفل بتكاليفه مثل المبيت والتنقل، فعوض تحصل إيرادات بالعملة الصعبة نحصلها بالعملة المحلية وهذا يقل الإنفاق السياحي للسياح الأجانب.

-ضرورة مراجعة أسعار الخدمات السياحية المقدمة إذ تعرف أسعار هذه الأخيرة غلاء فاحشا في الجزائر ك أسعار الإيواء في الفنادق وأسعار المطاعم هذا ما يثقل كاهل السائح الجزائري في تحمل هذه النفقات وبالتالي العزوف على التنقل بين أرجاء الوطن لغرض السياحة والتنزه أو التفكير في تغيير الوجهة السياحية إلى دولة أخرى.

- كذلك ضرورة البحث في كيفية الابتكار للطرق تجعل السياحة التنموية المستدامة تشمل كل ربوع الوطن، خاصة وأن قطعة منه لها تاريخ وحضارة عريقة مثلاً مدينتي تيارت وفرندة، تيارت الدولة الروستمية مدينة ما يمكن قوله عنها أنها مدينة الفروسية بها أهرامات حيرت العالم في شكلها والرسومات المتواجدة على جدرانها ومغارة ابن خلدون بمدينة فرندة التي بها خطا مقدمته التي لاتزال تدرس في البلدان الأجنبية، ما أستطيع قوله هو أن الجزائر غنية بتاريخها وحضارتها، لكن ما ينقصها هو الصرامة والجدية في التنفيذ وستصبح لامحال تواكب الدول الرائدة في هذا المجال .

قائمة المصادر والمراجع:

أولا / قائمة المصادر:

أ- الاتفاقيات:

1- الجمعية العامة للأمم المتحدة 2015، السنة الدولية لتسخير السياحة المستدامة من أجل التنمية لعام 2017، البند 20 من جدول أعمال أعمال التنمية المستدامة.، القرار رقم 1/Rev.5/L.2/70/A/C.2 - الدورة 70، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 18 نوفمبر، صفحة 04.

2-U.N.General Assembly.2016.70/193.International Year of Sustainable TOURISM for DEVELOPMENT2017,Agenda item 20,A/RES/70/193,70's Session,U.N.General Assembly,United,09February,page:01

ثانيا / قائمة المراجع:

أ- الكتب:

1- محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبدالنبي عطالله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية- دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية-، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، السيف الإسكندرية، 2007

اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين، العنوان، الطبعة إن وجدت، دار النشر، البلد، السنة.

2- فؤاد عبد المنعم البكري، التنمية السياحية في مصر والعالم العربي، الإستراتيجيات -الأهداف- الأولويات، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 2004.

ب- الرسائل الجامعية:

1- عوينات عبدالقادر، "السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000-2025) في ظل

الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية 2025"، أطروحة دكتوراه

غير منشورة SDAT، الكلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية و علوم التسيير، قسم العلوم

الإقتصادية، تخصص:نقود ومالية، جامعة الجزائر3، 2013، صفحة 250

2- عبدالله عياشي ، إستراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الإستدامة حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي -نموذجاً-، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، سنة 2015-2016، صفحتين 236 و 237

ج- المقالات في المجلات:

1- نبيل دبور، "مشاكل وأفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية"، مجلة التعاون الإقتصادي بين الدول الإسلامية، المجلد 25، العدد 1، الناشر منظمة المؤتمر الإسلامي مركز الأبحاث الإحصائية و الاقتصادية و الاجتماعية و التدريب للدول الإسلامية، تركيا، 31 ديسمبر 2004، صفحة 15 .

2- إلياس شاهد، عبد النعيم دفرور، "السياحة كمقوم للتنوع الإقتصادي في الجزائر في ظل تذبذبات أسعار النفط"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية . عدد 06 جوان، 2017

3- بوبكر بداشي، "صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات: رؤية إستكشافية وإحصائية"، الجمعية العربية للبحوث الإقتصادية ، العدد 22، القاهرة ، مصر ، 2014، ص ص 21-22

د- المقالات في الملتقيات والندوات:

1- علي رحال، عامر عيساني، "إستراتيجية التنمية السياحية دراسة مقارنة (الجزائر، تونس، مصر)"، ملتقى دولي حول إقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بيسكرة، مارس 2010.
هـ- المقالات على مواقع الانترنت:

1- بحث حول جودة خدمات السياحة البيئية في تونس بتاريخ: 16/06/2013 عبر موقع الأنترنت :

www.turess.com

[2-http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/127772](http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/127772)

تاريخ وتوقيت الاطلاع: mardi 26 mars 2019, 01:00:32

3 -For more information, see: www.Tourism4development2017.org.page/381